عسكري سيؤدي الى تصفية جميع الرهائن ، والمسؤولية كلها ستقع حينذاك على الولايات المتحدة ... ان مركز التجسس والتآمر للولايات المتحدة سيبقى في ايدينا حتى النهاية » (« النهار » ، ٧٩/١١/٩) . وبعد احتلال السفارة ، شكلت الولايات المتحدة ، لمواجهة ذلك ، ما يشبه غرفة عمليات ضمت وزير الخارجية فانس ، ووزير الدفاع براون ، ووزير الطاقة دنكان ، وآخرين ، لتدارس الوضع ، واتخاذ الاجراءات التي تساعد في انقاذ الرهائن . وقد وجهت نداء الى كافة دول العالم لمساعدتها على انقاذهم . فلقيت نداءاتها عددا من الاستجابات عبر عنها هودينغ كارتر الناطق الرسمي باسم الخارجية الاميركية ، الذي اعلن : « ان الولايات المتحدة اجرت اتصالات بعدد من الدول الاخرى ، وكل واحدة قدمت نوعا من المساعدة » (« النهار » ، ١٩٧٩/١١/٨) .

اما داخل الولايات المتحدة فقد ثارت مشاعر عدائية لايران ، عبرت عنها الصحافة وشجعتها الادارة : وانطلقت في واشنطن دعوات للقطيعة مع ايران ، ومن هذا القبيل ما افصحت عنه الـ « واشنطن بوست » ، حين قالت : « ان الجماعات المختلفة التي تتطاحن من اجل السلطة ، بدأت سباقا معاديا لكل ما هو اميركي ، وبالتالي ، فان واشنطن لم يعد لها دور تقوم به ... وبشكل خاص لا نرى سببا لاستمرار السفارة الاميركية في طهران ، او البعثة الايرانية في واشنطن في مثل هذه الظروف » (« الشرق الاوسط » ، ١٩٧٩/١١/٧) . لكن الرئيس الاميركي طلب من الاميركيين التحلي بالصبر . اما الاجراءات العسكرية فقد استبعدت الادارة الاميركية اللجوء اليها كما ذكرت البيانات الصادرة عن وزارة الخارجية .

وفي اطار الحملة الدبلوماسية لاطلاق سراح الرهائن ، أوفد الرئيس الاميركي وزير العدل السابق رمزي كلارك ، يرافقه احد اعضاء مجلس الشيوخ ، الى طهران . لكن الوفد الاميركي توقف في اسطنبول ، عندما ردت طهران على خبر ايفاد كلارك ببيان اذاعه الخميني على الشعب ، وجاء فيه : « نرفض رفضا باتا استقبال عملاء اميركا ، ولا يحق لاعضاء المجلس الثوري [ولأي موظف كبير] استقبالهم ... اننا قدمنا اقتراحا الى الاميركيين ... وهو : تسليم الشاه ، او طرده » (« السفير » ، ١٩٧٩/١١/٩) .

على صعيد ماخر ، اتصل كلارك بممثل منظمة التحرير الفلسطينية في اسطنبول ، طلبا للمساعدة ، كما اتصل السناتور الاميركي فينذلي برئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات في الموضوع نفسه ، ووجه بالمقابل رسالة الى كارتر ، يطلب فيها منه توجيه رسالة مباشرة الى عرفات للتدخل لدى طهران . وقد توافقت هذه الاتصالات مع ذهاب وفد فلسطيني برئاسة رئيس غرفة عمليات منظمة التحرير العميد سعد صايل « ابو الوليد » الى ايران ، لشؤون تتصل بالعلاقات الايرانية ـ الفلسطينية ، مما روج شائعات عن وساطة فلسطينية . ولكن الادارة الاميركية اكدت في تصريح هودينغ كارتر انه « لم تجر اتصالات مباشرة بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية ، حول رحلة وفد المنظمة الى طهران في مهمة وساطة » (« النهار » ، ١٩٧٩/١١/٨) .

الفلسطينيون طرف وليسوا وسيطا

قلنا ان زيارة الوفد الفلسطيني الى طهران ، ترافقت مع انتشار شائعة عن وساطة فلسطينية . وقد اعلنت وزارة الخارجية الاميركية عن امتنانها لذلك . فقد قال هودينغ كارتر : « ان منظمة التحرير الفلسطينية ستؤدي خدمة تتميز بمسؤولية كبيرة ، اذا ساعدت في ضمان الافراج عن ٦٠ رهينة اميركية في السفارة الاميركية في طهران ... اننا نرحب بمثل هذه المساعدة » (« النهار » ، ١٩٧٩/١١/٩) . ورد الطلاب الايرانيون على تلك الشائعات ببيان قالوا فيه : « اننا على اتصال مع منظمة التحرير الفلسطينية ، ونحن نتوقع من اخواننا الفلسطينيين ان يتبعوا خط الامام الخميني ، ويمتنعوا عن بذل الجهود السياسية » (« السفير » ، ١٩٧٩/١١/٩) . وقد سبق للطلاب ان قاموا برفع العلم الفلسطيني الذي يحمل صورة الاخ ابو عمار والامام الخميني (« وفا » ، ١٩٧٩/١١/٢) .

اما الثورة الفلسطينية ، فقد قطعت الطريق على الشائعات عندما اصدرت بيانا جاء فيه : « ان اي تحرك ممكن ان تقوم به الثورة الفلسطينية ، انما ينطلق ، اولا وقبل كل شيء ، من علاقتها العميقة مع ثورة الشعب الايراني ومع قيادته الحكيمة والشجاعة ... لان ما يربط بين الثورتين انما هو علاقات مصيرية ... لذا كانت حركتنا في هذا الاتجاه ، مع الاخوة الايرانيين ... وبالطريقة التي تخدم مصلحة ومستقبل الشعب الايراني الشقيق » (« وفا » ، ١٩٧٩/١١/٨) . كما ادلى العميد صايل في طهران ، بتصريح نفى فيه ان يكون قد حضر الى ايران للتوسط بشأن السفارة الاميركية ، مؤكدا ان الثورة الفلسطينية ترفض التوسط في مثل هذه القضايا ، لانها تخص الثورة الايرانية (« وفا » ، ١٩٧٩/١١/٩) . وعلى الجانب الايراني ، نفى جلال الدين فارسي وجود وساطة فلسطينية ، عندما قال : « نحن لم نبلغ عن وجود وساطة فلسطينية ، والذي نعرفه ان المقاومة الفلسطينية منا ، واننا طرف ، وليست وسيطا . ان الذي يتوسط يضع نفسه في الوسط بيننا وبين اميركا ، واننا